

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية الموسيقى والدراما

قسم الدراما

بحث لنيل درجة الدكتوراة في الدراما (الماكياج)

بعنوان :

الماكياج والزينة في الحضارة النوبية القديمة

*makeup and ornamentation in Nubian
Old Civilization*

إعداد الدارسة:

عايدة محمد علي

إشراف:

أ.د. سليمان يحيى محمد

الخرطوم يونيو 2010 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى :

(قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (49) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ
خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (50) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (51) قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ
رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (52))

صدق الله العظيم

[سورة طه : الآيات 49-52]

قال علي الله عليه وسلم :

“ من له يكن له أخ فليتخذ أخا من النبوة ” (1)

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

(1) ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ، معجم البلدان ، دار الفكر - بيروت ، الجزء 5 ص 309 .

إهداء

الى امي الراحلة المقيمة

والي ابي وأخواتي وابنائهن

والي زوجي وابنائي واحفادي

شكر و عرفان

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأصحاب الأيادي البيضاء والقلوب النقية
الزملاء والأخوة والأبناء بكلية الموسيقى والدراما الذين آمنوني دوماً بالمراجع
والمعلومات والذين ظللت بحبهم وصادق أذانهم أجدد عزيمتي وهمتي لإنجاز هذا
البحث والشكر للأخ البروفيسر سليمان يحيى والذي كان لجهد وعزمه العظيم الأثر
في ميلاد هذه الرسالة والذي تكرم وتحمل مشقة الإشراف على هذا البحث والشكر
كذلك للدكتور سعد يوسف زميلاً وأخاً عزيزاً طوال أزمان الدراسة والكفاح والعمل
والشكر كذلك للأخ الدكتور مصطفى عبده الذي ظل يكرس كل جهده لأحياء هذه
الحضارة المنسية كما لا أنسى الأخ الفاضل الدكتور عبد العزيز الطيب واستاذي
الكريم كمال عبد الله والأبن الفاضل الدكتور اليسع حسن أحمد والدكتور ترنيه
محمد آدم بكلية الموسيقى وأخص بالشكر أسرة المتحف القومي وخصوصاً الأبناء
خاتمة الشيخ وسعاد أبشر بالمكتبة ومجدي عوض ومنال يوسف بوحدة التصوير
والأبنه أخلص عبد اللطيف والزملاء الأجلاء الدكتور صلاح عمر الصادق والدكتور
صلاح محمد أحمد وأخص بالشكر أجزله لابنتي العزيزة جذا شادية عبد ربه ، كما لا
أنسى أن أخص الإخوة في مكتبة كلية الموسيقى والدراما بالشكر الجزيل وعلى
رأسهم الأخ: عوض المكي ، وكذلك الأبنة نعمات أحمد لما بذلته من جهد في

المراجعة والتصحيح . والشكر الخاص كذلك للأخوة بوزارة الطاقة والتعدين الهيئة القومية لأبحاث الجولوجيا وخص بالشكر منهم الخزين يوسف ومحمد جابر بالمكتبة والأخ المدير العام د. عبد الرازق محييد ختم ولا أنسى في هذه العجالة ان اشكر الابن الدكتور عبد المنعم احمد الشاذلي بقسم الترجمة والتعريب كلية الآداب بجامعة الخرطوم الذي قام بتصحيح هذا البحث لغويا باضفاء لمستته الخاصة ، والشكر كذلك للأبناء حمدان والأبنة آسيا الذين قاموا بطباعة واخراج هذا البحث ولا أنسى الأخ العزيز خليل محادين الذي ما احر جمدا في تقديم العون والمشورة .
. وكما ارجو العفو من كل من قصرت او نسيت شكره وكل من لم اوفه حقه

في الشكر والتقدير واسأل الله ان يجزيكم عنى جميعكم خير الجزاء

والحمد والشكر لله العلي العظيم بدءا وختاماً

مستخلص الدراسة

تتناول هذه الدراسة موضوع الماكياج والزينة في الحضارة النوبية القديمة، وذلك في ثلاثة أبواب رئيسية:

الباب الأول: الحضارات النوبية المبكرة:

و فيه فصلان:

- الفصل الأول: النوبة والحضارات الإنسانية الأولى؛ و يتناول في مباحث ثلاثة: تعريفاً للإنسان النوبي؛ و عُصُورَ ما قبل التاريخ في السودان ابتداءً من العصر الحجري القديم إلى العصر الحجري الحديث؛ و حضارات المجموعات القديمة بالسودان.
- الفصل الثاني: حضارة كرمة الملكية؛ و يناقش في ثلاثة مباحث: موقع كرمة وأهميتها؛ و نمو كرمة وازدهارها؛ و العقائد الدينية وطقوس الدفن بكرمة.

الباب الثاني: الممالك السودانية القديمة:

و فيه فصلان:

- الفصل الأول: و يتناول في ثلاثة مباحث مملكة نبتة موقعاً ووجوداً؛ و التّهضة في العصر الكوشي؛ و المنظور الجمالي للملكية النبتية
- الفصل الثاني: حضارة مملكة مروي، و هو كذلك ثلاثة مباحث تناولت موقع مروي؛ و اللغة المروية ودورها؛ و النظام الاقتصادي للدولة المروية.

الباب الثالث: القيم الجمالية في الحضارة النوبية (الماكياج والزينة)

وهو فصول ثلاثة:

- الفصل الأول: أدوات الماكياج و موادّه عند التّوبيين القدماء؛ و يتناول في ثلاثة مباحث أدوات الماكياج النوبية؛ و طبيعة الألوان المستخدمة للماكياج؛ و الدهون و العطور.
- الفصل الثاني: سمات الوجه النوبي و ملامحه؛ و يُناقش في مبحثين ماكياج الوجه؛ و الشّعْرَ و أعطية الرأس.
- الفصل الثالث: الزينة في الحضارة النوبية؛ و يتناول في مبحثين الزينة والحلي النوبية؛ و الأزياء النوبية كنوع من أنواع الزينة

وأخيراً تنتهى هذه الدراسة بالخاتمة والتوصيات و النتائج ما توصلتُ إليه من خلالِ هذا العمل .
وبعد ذلك تأتي المراجعُ والمصادرُ التي اعتمدت عليها الدراسة.

Abstract

The present thesis mainly tackles the makeup and ornament in Nubian Old Civilization. It is made in three main parts.

Part One: Early Nubian Civilizations; and is subdivided into three chapters:

Chapter One:

The Nuba and the Early Human Civilizations:

Wherein the identification of the Nubian, the Sudan pre-historic times (As from the Old Stone Age up to the Modern Stone Age) and the civilizations of the old groups of the Sudan, were discussed in three subsections.

Part Two: Sudan Old Kingdoms

It is subdivided into two chapters:

Chapter One: It tackles in three subsections the existence and site of the Nepta Kingdom, the renaissance at the Kushi Age and the aesthetic perspective of the Neptian royalty.

Chapter Two:

The Merawe Kingdom Civilization:

It discusses in three subsections the

1. The site of Merawe, the Merawian language and its role in the religion in the Merwaian State, as well as the economic system in the Merawian state.

Part Three: Aesthetic Values of the Nubian Civilization.

It is made in three chapters:

Chapter One:

Materials and Tools used by the old Nubians for the Makeup:

It tackles in three subsections the Nubian makeup materials, the nature of colors those would be used by the Nubians for the makeup and ornamentation, and the oils and the perfumes.

Chapter Two: Features of the Nubian Face

It discusses in two subsections the face makeup, and the hair and the head caps.

Chapter Three: Ornamentation at the Era of the Nubian Civilization:

It discusses in two subsections the kinds of the Nubian jewelry and ornaments, and the costumes and clothes as types of ornamentations used at the era of the Nubian civilization. Finally, the conclusion, the recommendations, the results as well as the bibliography are given.

الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
الاية	أ -----
الحديث	ب -----
الإهداء	ج -----
الشكر والعرفان	د -----
مستخلص الدراسة باللغة العربية	و -----
مستخلص الدراسة باللغة الإنجليزية	ز -----
الفهرست	ح -----
المقدمة	ي -----
الباب الأول : الحضارات النوبية المبكرة	1 -----
الفصل الأول : النوبة والحضارات الانسانية الاولى	2 -----
المبحث الاول : النوبة الانسان والارض	4 -----
المطلب الاول : ماهية النوبة	4 -----
المطلب الثاني : الملامح الحضارية النوبة	7 -----
المبحث الثاني : عصور ما قبل التاريخ في السودان	14 -----
المطلب الاول : العصر الحجري القديم	16 -----
المطلب الثاني :العصر الحجري القديم الوسيط	18 -----
المطلب الثالث : العصر الحجري الوسيط	22 -----
المطلب الرابع : العصر الحجري الحديث	25 -----

المبحث الثالث : حضارات المجموعات القديمة بالسودان	31
المطلب الاول : حضارة المجموعة الأولى	31
المطلب الثاني : حضارة المجموعة الثانية	36
الموضوع	رقم الصفحة

المطلب الثالث : حضارة المجموعة الثالثة	39
الفصل الثاني : حضارة مملكة كرمة	46
المبحث الاول : كرمة الموقع والوجود	47
المطلب الاول : موقع كرمة	49
المطلب الثاني : علاقة كرمة بالدولة المصرية	56
المبحث الثاني : كرمة النمو والازدهار	62
المطلب الاول : الزراعة والرعي	65
المطلب الثاني : العمارة والسكن	68
المطلب الثالث : الصناعات بكرمة	71
المبحث الثالث : العقائد الدينية وطقوس الدفن	76
المطلب الاول : العقائد الدينية بكرمة	76
المطلب الثاني : عادات وطقوس الدفن لدي الكرميين	83
المطلب الثالث : الازياء والزينة	88
الباب الثاني : الممالك النوبية القديمة	97
الفصل الاول : مملكة نبتة	98
المبحث الاول : نبتة الموقع والوجود	98
المطلب الاول : موقع نبتة	98
المطلب الثاني : ظهور الملكية النبتية	104
المطلب الثالث : النظام الإداري في عهد الأسرة الخامسة والعشرين	115
البند الاول : الإدارة في مصر	115

118	-----	البند الثاني : الإدارة في السودان
121	-----	البند الثالث : النظام العسكري
124	-----	المبحث الثاني : النهضة في العصر الكوشي
	رقم الصفحة	الموضوع

124	-----	المطلب الاول : النهضة الملكية الكبرى
130	-----	المطلب الثاني : نهضة الاقتصاد النباتي
135	-----	المطلب الثالث : الفنون والمعمار في مملكة نبتة
138	-----	المطلب الرابع : الديانة واللغة النبتية
138	-----	البند الاول : الدين والمعتقدات في نبتة
145	-----	البند الثاني : اللغة في مملكة نبتة
148	-----	المبحث الثالث : المنظور الجمالي للملكية النبتية
148	-----	المطلب الاول : طقوس التتويج
151	-----	المطلب الثاني : الملكية المؤهلة
162	-----	المطلب الثالث : الازياء والزينة
162	-----	البند الاول : الزي الملكي
165	-----	البند الثاني : الحلي والزينة
172	-----	الفصل الثاني : حضارة مملكة مروى
173	-----	المبحث الاول : مروى الموقع والوجود
180	-----	المبحث الثاني : اللغة والديانة في مروى
180	-----	المطلب الاول : اللغة المروية ودورها
187	-----	المطلب الثاني : الديانة في الدولة المروية
192	-----	المبحث الثالث : النظام الاقتصادي للدولة المروية
194	-----	المطلب الأول : الزراعة في مروى
197	-----	المطلب الثاني : التجارة و الصناعة لدي المرويين

المطلب الثالث : التعدين في الدولة المروية -----	201
الباب الثالث : القيم الجمالية في الحضارة النوبية -----	217
الفصل الأول : ادوات ومواد الماكياج لدي النوبيين القدماء -----	217
الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الاول : ادوات الماكياج النوبية -----	221
المبحث الثاني : طبيعة الالوان المستخدمة للماكياج والزينة -----	234
المبحث الثالث : الدهون والعطور -----	239
الفصل الثاني : سمات وملامح الوجه النوبي -----	242
المبحث الاول : ماكياج الوجه -----	245
المبحث الثاني : الشعر وأغطية الراس -----	257
الفصل الثالث : الزينة في الحضارة النوبية -----	268
المبحث الاول : والزينة و الحلبي النوبية -----	271
المبحث الثاني : الازياء النوبية كعنصر من عناصر الزينة -----	284
الخاتمة : -----	295
النتائج : -----	298
التوصيات : -----	300
المراجع : -----	306

المقدمة

يعد فن الماكياج أحد أهم العوامل التي أدت إلى تطور العمل الدرامي . وبالنظر إلى تأثير الماكياج على تكثيف الشخصيات الدرامية ، فالهدف من فنّ الماكياج في الأعمال الدرامية هو الإتيان بملامح تنبض بالحياة أو إظهار ملامح تعبيرية بصورة قوية، لتتناسب مع باقي العناصر الدرامية الأخرى كالأزياء والديكور والإضاءة وغيرها . وذلك للتعبير عن شخصية معينة ليستشعر المتلقي في أعماقه تلك الشخصية مجرد رؤيتها ليندمج في الدور الذي يؤديه الممثل بتلقائية. وقد ارتبط فن الماكياج كغيره من أشكال الفنون الأخرى بظهور الإنسان على ظهر الأرض ، فقد استخدمه الإنسان البدائي لبث الذعر في قلوب أعدائه في الحروب، واستخدمه بغرض الزينة، فحينما استخدم الماكياج لإبراز قوته، وحيناً آخر استخدمه ليظهر جماله ثم ليبيدي به غضبه وليستشعر به فرحه . و قد استخدم الإنسان على مر التاريخ الماكياج ليتعامل به مع الطبيعة وقواها في طلب المطر والغيث ولصد قوى الشر والتعامل به مع الأرواح واستمر استخدام الماكياج كذلك للممارسات الدينية ولتجسيد الشخصيات والأرواح المقدسة. الحضارة السودانية النوبية من أقدم الحضارات في العالم، وقد عرف الإنسان النوبي القديم بأصالته وعزيمته القوية في تسخير البيئة من حوله لخدمته وخدمة الأجيال من بعده وهذا هو ما أدى لظهور قدرة هذا الإنسان على الإبداع ومدى التحضر. كما أدى وجود نهر النيل لتدعيم مقومات هذه الحضارة واستمرارها، وكان ارتباط الحضارة بالنيل ارتباطاً قوياً، فحيث وجد الماء وجد الإنسان المتحضر .

و يمكن القول بأن التعامل مع الماكياج كفن وزينة عرف منذ القرون الغابرة . فقد عرف الإنسان النوبي الاهتمام بشعره وتلوينه وتكحيل عينيه وتصبيغ وجنتيه وشفتيه ووشم جسده واستخدام أدوات الزينة والحلي والمجوهرات وما إلى

ذلك من أشكال الماكياج ، لقد أدركت الحضارات القديمة أهمية ذلك الفن . وكان لعدم توفير الدعم اللازم لمواصلة الدراسات والاستكشافات حول هذه الحضارة أعظم الأثر لهذا الغموض والضبابية التي تحيط بهذه الحضارة العظيمة والحال كذلك فانه يلقي علينا جهدا ويكلفنا سعيا لمحاولة إبراز تلك القيم الجمالية والفنية المتعلقة بالإنسان النوبي .

وقد تم إكتشاف الكثير من المواد في القبور النوبية تبين إهتمام المدفونين فيها وتوقعهم لإبراز مكانتهم الاجتماعية الراقية ، إن الزينة الشخصية كانت إمرأا ذا أهمية كبيرة ، اثناء الحياة بل وحتى بعد الموت حيث ان دفن مواد الماكياج والزينة يعد امرأا متعلقا بمدي سلطة وعظمة المدفون او الميت ، وهو امرأا عاما في كل حضارات النوبة القديمة وقد وجدت قطع تؤكد اهمية ذلك المعني ، رغم التباعد الزمني فيما بينها. الا أن القبور التي تعود لجميع تلك العهود احتوت على ادوات وقطع عديدة تتعلق بالزينة، ومن أهمها الأمشاط وزينة الشعر، وخاصة ادوات التجميل مثل أعواد الدهون والجالينا والمواد الأولية الخاصة بتحضير الصباغات الخضراء والسوداء التي كانت توضع حول العيون من أجل تجميل الوجه ومن أجل الوقاية من أمراض العيون، أن ألوان العيون والدهون والزيوت كانت توضع داخل أواني مصنوعة من عدة مواد بغرض حفظها ومن أهمها الخشب والعاج ، وقد عثر على بعضها وهي مليئة بالمواد الأصلية المحفوظة فيها، أما المرايا فكانت من المعدن المصقول العاكس مثله في ذلك مثل الزجاج ، وكانت مقابض المرايا مزينة بأشكال نسائية غالبا ، أما بالنسبة للمجوهرات ، فإن القلائد كانت هي المواد المفضلة ، وقد عثر أيضا على أساور وخلاخل الاقدام ، وكان تصنيع هذه المواد يتطلب استعمال مواد معينة وقد استخدمت أيضا الحجارة الكريمة وشبه الكريمة مثل الجمشيت واللازورد والعقيق الأحمر والزجاج الحجري والخليط الزجاجي من أجل صنع الخرز، أما عروق اللؤلؤ وعاج الفيل وفرس النهر فكانت تستخدم لصنع اشياء فاخرة ورائعة ، واهم المعادن المستخدمة

للتعبير عن الحياة النوبية المرفهة هو الذهب وقد استخدم منذ القدم ويعتبر اهم معدن بالنسبة للنوبيين ، وقد وصل هذا الاهتمام به الي درجة التقديس وكان يصنع منه كل ما هو مقدس ونفيس وحيث ان الذهب يعد من أوائل الثروات التي تمتعت بها النوبة الا انه كان السبب الاكبر الذي كان يغري الطامعين في غزو النوبة ، واحتللها ومن ثم تدمير حضارتها العظيمة لفرض سيطرة حضارة الغازي واستمراره في فرض هيمنته لاطول فترة ممكنة ولا يلبث النوبيون ان ينهضوا مرة اخري ويطردوا الغازي ويصنعوا حضارة اعظم واقوي من سابقتها ولا يقدر ذلك في ترابط الحضارات النوبية واستمدادها من بعضها البعض اذ ان الغازي يستطيع ان يسلب البلاد من خيراتها ولكنه لا يستطيع ان يجردها من انسانها وبهذا فان الحضارة النابعة من هذا الانسان النوبي المبدع لا يمكن ان تسلب او تموت، وبالرغم من صعوبة هذا الموضوع ومشقته إلا انه قريب محبب للنفس تهون محبته صعوبته وقربه مشقته وذلك لتوضيح وتبين رؤى وأفكار ذلك الإنسان النوبي عبر استخدامه وإحساسه بالماكياج والزينة.

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي :

1. ان تجاهل الباحثين للتعرض للممارسات الجمالية النوبية القديمة ومنها الماكياج والزينة يؤدي الي انقطاع الرابط الحضاري بين الاجيال.
2. لقد تعامل الانسان النوبي مع البيئة من حوله مستعينا بما توفر بين يديه من المواد والادوات ويمكن ان يشكل ذلك نواة لاكتشافات علمية وتاريخية تدعم ارثنا الحضاري.
3. ان عدم وضوح الرؤية و عدم الالمام باستخدامات وطرق عمل الماكياج لدي الحضارة النوبية يجعل من الصعب اخراج عمل درامي يتناول تلك الحضارة
4. تأكيد أهمية الماكياج لدي الحضارة النوبية القديمة.

5. تنمية القدرة الفنية لدى المباشرين لفن الماكياج ومن ذلك كله تأتي أهمية هذا الموضوع وأسباب اختيار الدراسة له .
أهداف الدراسة :

1. الاستقراء التاريخي لتطور فن الماكياج لدي الحضارة النوبية.
2. بيان أهمية فن الماكياج عند النوبيين القدماء.
3. توضيح ادوات الماكياج والزينة المستخدمة في تلك العصور .
4. اظهار الاسس التي قام عليها ذلك الضرب من الفنون لدي القدماء.
5. إيجاد دراسة متخصصة في فن الماكياج في السودان ومحاولة سد النقص في هذا المجال .
6. إثراء المكتبة السودانية بصفة عامة ومكتبة جامعة السودان بصفة خاصة بمثل هذه الدراسات المتخصصة .

أسئلة البحث :

1. ما هو مفهوم الماكياج والزينة ؟ وإلى أي مدى تطورت مفاهيمهما على مر العصور؟
2. كيف كان استخدام قدماء النوبة لهذا الفن للتعبير عن أساليب حياتهم ؟
3. ما هي الزينة التي استخدمها وارتداها النوبي القديم ؟
4. ما هي المواد التي استخرج منها الانسان القديم مواد الماكياج ؟

حدود البحث :

تتناول الدراسة الماكياج والزينة في الحضارة النوبية القديمة الباكورة منذ فجر التاريخ مرورا بعصور المجموعات الثقافية النوبية ثم عهد مملكة كرمة ومملكة نبتة وحتى نهاية حضارة مملكة مروى وهي الفترة التي شهدت العديد من الأنماط واستخدامات الماكياج والزينة .

منهج البحث :

تعتمد الدراسة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي في إطار تحليلي وذلك لأنه يتناسب وطبيعة المشكلة مع الاستفادة من المناهج العلمية الأخرى ذات الصلة.

وسائل وأدوات البحث :

حتى تتمكن الدراسة من تجميع مادة هذه الدراسة فقد استخدمت الوسائل والأدوات الآتية :

1. زيارة المتاحف .
2. الاستعانة بالمراجع العلمية والمراجع بالشبكة العنكبوتية .
3. الاستعانة بأرشيف وزارة الثقافة والإعلام والمخطوطات.
4. الصور الفوتوغرافية .
5. زيارة المواقع والآثار التاريخية في الولايات الشمالية.
6. زيارة المواقع والمتاحف المصرية للوقوف علي القطع الاثرية النوبية.

الدراسات السابقة :

حسب علم الدراسة لا توجد دراسات سابقة تتناول هذا الضرب من ضروب الفن بصورة تخصصية مباشرة في الجامعات السودانية ولكن تجدر الإشارة هنا إلى بعض الكتب والمراجع التي كتبها بعض الأساتذة السودانيون بالإضافة إلى بعض المراجع الأخرى التي تتحدث عن الماكياج وأدوات الزينة التي كانت تستخدم في السودان إلا أن ذلك لا يشكل استثناءً من حيث الكتابة في هذا الفن.

فروض البحث:

1. عرف الماكياج والزينة في الحضارة النوبية القديمة .
2. استخرج الانسان النوبي ادوات الزينة والماكياج من البيئة المحيطة به منذ أقدم العصور .
3. تطور فن الماكياج لدي الحضارة النوبية بتعاقب الممالك والدويلات النوبية.

هيكل البحث :

تعتمد الدراسة في تصميم هذه الدراسة على نظام الابواب والفصول والمباحث نظراً لطبيعة الدراسة ويتكون هيكل البحث من المقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة والنتائج والتوصيات والمراجع والمصادر المهمة

الخاتمة:

وهي عبارة عن تلخيص موجز لهذا البحث .

التوصيات والنتائج:

وهي ختام وخلاصة ما توصلت اليه الدراسة من توصيات ونتائج .

المصادر والمراجع:

تعتمد الدراسة في المراجع والمصادر على الكتب والدوريات والمجلات التي تناولت هذا الفن كما رجعت لكتب التاريخ واعتمدت على الصور والقطع الأثرية لبعض النماذج الفنية النوبية بالمتحف القومي السوداني .

خريطة عامة توضح مواقع الحضارة النوبية

